حقوق الوالدين

الخطبة الأولى :

الْحَمْدُ للهِ نَحْمَدُه ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا، ومن سيئاتِ أعمالِنا، مَن يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فلا هادِيَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّدًا عبدُه ورسولُه.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)

أما بعد: فإنَّ خَيْرَ الحَديثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ

قال الله ﷻ: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ)

وقال ﷻ ايضا: (مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ)

وقال ﷺ في الحديث القُدسي: «يا عبادي! إنكم لن تبلغُوا ضرِّي فتضرُّوني، ولن تبلغُوا نفعِي فتنفَعوني، يا عبادي! إنما هي أعمالُكم أُحصِيها لكم، ثم أُوفِّيكم إياها؛ فمن وجَدَ خيرًا فليحمَد الله، ومن وجَدَ غيرَ ذلك فلا يلومَنَّ إلا نفسَه» رواه مسلمٌ

عباد الله: اتقوا الله ولا تُضيِّعوا فرائِضَه، ولا تعتَدوا على حُدوده؛ فقد فازَ من اتَّقى، وخابَ من اتَّبعَ الهوى.

واعلَموا أن أعمالَ العباد لهم أو عليهم، لا ينفعُ اللهَ طاعةٌ، ولا تضُرُّه معصيةٌ.

وأداءُ الحقوق الواجِبة على العبدِ نفعُها يعودُ إلى المُكلَّفِ بالثوابِ في الدنيا والآخرة، كما قال ﷻ: (فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ)

وقال ﷻ: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا)

والتقصيرُ في بعض الحقوقِ الواجِبة على المُكلَّف، أو تضييعُها وتركُها بالكلية، يعودُ ضرَرُه وعقوبتُه على الإنسانِ نفسه؛ لأنه إن ضيَّع حقوقَ ربِّ العالمين فما ضرَّ إلا نفسَه في الدنيا والآخرة، فالله غنيٌّ عن

العالمين، قال ﷻ (إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ)
وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ)
وقال ﷻ: (هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ)
وقال ﷻ: (وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)

وحقُّ الربِّ الذي يجبُ حفظُه هو التوحيدُ، وقد وعَدَ الله عليه أعظمَ الثوابِ، قال الله ﷻ: (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ * هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ)

ومن ضيَّع حقَّ الله ﷻ بالشركِ به، واتِّخاذ وسائِط من دُون الله يعبُدهم ويدعُوهم لكشفِ الضُّرِّ والكُرُبات، وقضاءِ الحاجاتِ، ويتوكَّلُ عليهم؛ فقد خابَ وخسِرَ وأشركَ، وضلَّ سعيُه، لا يقبَلُ الله منه عدلًا ولا فِديةً، ويُقال له: ادخُلِ النارَ مع الداخِلين، إلا أن يتوبَ من الشركِ.

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال «يقالُ للرجلِ من أهلِ النارِ يومَ القيامَةِ: أرأَيْتَ لو كان لكَ ما على الأرضِ من شيءٍ أكنتَ مفتديًا بِه؟ فيقولُ: نعم؟ فيقولُ اللهُ: كذبْتَ قدْ أردْتُّ منكَ أهونَ من ذلِكَ، قد أخذتُ عليكَ في ظهرِ آدمَ أن لَّا تُشرِكَ بي شيئًا فأبيتَ إلَّا أنْ تُشْرِكَ» متفق عليه

وإن ضيَّع المُكلَّفُ وتركَ حقوقَ الخلق الواجِبةَ، فقد حرمَ نفسَه من الثوابِ في الدنيا والآخرة، وعرَّضَ نفسَه للعِقاب، وإن قصَّر في بعضِها، فقد حُرِمَ من الخيرِ بقَدر ما نقَصَ.

والحياةُ تمضِي بما يَلقَى الإنسانُ من شدَّةٍ ورخاء، وحِرمانٍ وعطاء، ولا تتوقَّفُ الحياةُ على نَيْل الإنسانِ حقوقَه الواجِبةَ له، وعند الله تجتمِعُ الخُصُوم، فيُعطِي اللهُ المظلومَ حقَّه ممن ظلمَه وضيَّع حقَّه.

عن أبي هُريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لتُؤدُّنَّ الحقوقَ إلى أهلها يوم القيامة؛ حتى يُقادَ للشاةِ الجَلحاء من الشاةِ القَرناء» (رواه مسلم)

وأعظمُ الحقوقِ بعد حقِّ الله ورسولِه: حقوقُ الوالِدَين، ولعِظَمِ حقِّهما قرَنَ الله حقَّه بحقِّهما، فقال ﷻ: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) بل أمر بشكرهما فقال ﷻ: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)

ولن يبلغَ ولدٌ كمالَ البرِّ بالوالِدِ مهما اجتهَدَ وبذَلَ إلا في حالةٍ واحدةٍ؛ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لن يجزِيَ وَلَدٌ والِدَه إلا أن يجِدَه مملوكًا فيشتَرِيَه فيُعتِقَه» (رواه مسلم وأبو داود والترمذي)

والوالِدان بابان من أبوابِ الجنة، من برَّهما دخَلَ؛ عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «رغِمَ أنفُه، رغِمَ أنفُه، رغِمَ أنفُه». قيل: مَنْ يا رسولَ الله؟ قال: «من أدرَكَ أبوَيه عند الكِبَر أو أحدَهما ثم لم يدخُلِ الجنة»

عباد الله: إذا رضِيَ عنك والِداك فالربُّ راضٍ عنك؛ عن عبد الله بن عمرو ﷺ عن النبي ﷺ قال: «رِضَا الله في رِضَا الوالِد، وسَخَطُ الله في سَخَطِ الوالِد» رواه الترمذي

وبرُّ الوالدَين هو طاعتُهما في غير معصِيَةٍ، وإنفاذُ أمرِهما ووصيَّتهما، والرِّفقُ بهما، وإدخالُ السُّرور عليهما، والتوسِعةُ عليهما في النفَقَةِ، وبَذلُ المالِ لهما، والشفقَةُ والرحمةُ لهما، والحُزنُ لحُزنهما، وجَلبُ الأُنس لهما، وبرُّ صديقِهما، وصِلةُ وُدِّهما، وصِلةُ رحِمِهما، وكَفُّ جميع أنواع الأذَى عنهما، والكفُّ عما نَهَيَا عنه، ومحبَّةُ طولِ حياتهما، وكَثرةُ الاستِغفار لهما في الحياةِ وبعد الموتِ. والعقوقُ ضدُّ ذلك كلِّه.

ومن العقوق: التكبُّر على الوالدَين، والاعتداءُ عليهما بالضربِ، أو الإهانَةِ، والشَّتْم والحِرمان؛ وعدم الجلوس معهما والاستماع لهما عن أبي هُريرة ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن الجنةَ يُوجَدُ ريحُها من مسيرَةِ خمسمائة عام، ولا يجِدُ ريحَها عاقٌّ»؛ رواه الطبراني.

أَقُولُ ما سمعتم وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ انه هو الغفور الرحيم

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ والصلاة والسلام على رسول الله.. أما بعد:

عِبَادَ اللهِ: فكمَا أَنَّ الأَجْرَ العَظِيمَ جَاءَ فِي بِرِّ الْوَالِدَيْنِ، فَكَذَلِكَ جَاءَ العِقَابُ الأَلِيمُ فِي إِيذَائِهِمَا، وَإِيصَالِ الشَّرِّ لَهُمَا؛ قَالَ سُبْحَانَهُ: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ)

وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ -ثَلَاثًا-؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ" مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ

وَإِنَّ صُوَرَ عُقُوقِ الوَالِدَيْنِ كَثِيرَةٌ، وَأَنْوَاعَ الإِسَاءَةِ إِلَيْهِمَا مُتَعَدِّدَةٌ، حَمَانَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْهَا، وَهِيَ تَجْتَمِعُ فِي كُلِّ مَا يَسُوؤُهُمَا، وَيَجْلِبُ الحُزْنَ لَهُمَا دُونَ وَجْهِ حَقٍّ، وَمِنْ ذَلِكَ: الكَلِمَاتُ البَذِيئَةُ فِي مُخَاطَبَتِهِمَا، أَوِ النَّظَرُ بِغَضَبٍ إِلَيْهِمَا؛ أو فع الصوت عليهما (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) وأيضا منه تَرْكُ الإِنْفَاقِ عَلَيْهِمَا مَعَ حَاجَتِهِمَا.

وَإِنَّ مِنَ العُقُوقِ لَهُمَا اقْتِرَافَ المُنْكَرَاتِ، وَتَلْوِيثَ سُمْعَتِهِمَا بِالتَّصَرُّفَاتِ المُحَرَّمَةِ.

وَمِنْ صُوَرِ العُقُوقِ الحَدِيثَةِ: الِاشْتِغَالُ عَنْهُمَا عِنْدَ الجُلُوسِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، وَلَا سِيَّمَا بِالنَّقَّالِ وَمُتَابَعَةِ الأَخْبَارِ

وَهُمَا يَكْرَهَانِ ذَلِكَ، أو نقل الاخبار المحزنة لهما فَهَذَا مِنَ الإِسَاءَةِ وَعَدَمِ الِاهْتِمَامِ بِهِمَا.
وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ إِلَى بِرِّ وَالِدِينَا، وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً.
اللهم ازقنا بر والدينا واجعلهما سبب دخولنا الجنة يا رب العالمين

هذا وصلوا وسلموا على الرحمة المهداة محمد بن عبد الله فقد امركم بذلك ربكم فقال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} اللهم صلِّ وسلم وبارك على نبينا محمد ﷺ
 # اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين.
 # اللهم اجعل هذا البلد آمنا مطمئناً وسائر بلاد المسلمين
 # اللهم اجمع كلمة المسلمين على الحق والهدى وألّف بين قلوبهم ووحد صفوفهم وارزقهم العمل بكتابك وسنة نبيك.
 # اللهم احفظ علينا ديننا وأمننا وايماننا واستقرارنا وقادتنا وجماعتنا.
 # اللهم وفق ولاتنا لكل خير وارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا رب العالمين اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده لما فيه الخير والصلاح للبلاد والعباد يا رب العالمين
 # اللهم من اراد بلادنا وشبابنا وبناتنا بسوء او مكروه او فساد أو تبرج أو سفور فجعل كيده في نحرره واشغله في نفسه وافضحه يا رب العالمين
 # اللهم انت الله لا إله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث .....
 # عباد الله.. إن الله يأمر بالعدل والإحسان، وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون؛ فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون